الميدان: القرآن الكريم والحديث الشّريف — **الموضوع:** سورة النّبأ

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرّحمن الرحيم

"عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ
مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (13) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (16)
إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (17) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا
(20) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لِلطَّاغِينَ مَآبًا (22) لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا (23) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (24) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (25)
جَزَاءً وِفَاقًا (26) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (27) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا (28) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (29) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا
(30) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33) وَكَأْسًا دِهَاقًا (34) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (35) جَزَاءً
مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (36) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (37) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا
يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (38) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا (39) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ
مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (40)"

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
النبأ العظيم	يوم البعث	يوم الفصل	يوم القيامة	لابثين	باقين ومقيمين	أحصيناه	حسبناه
مهادا	مهّد للسير كالبساط	الصّور	البوق الذي ينفخ فيه الملَك يوم القيامة	أحقابا	المدة الطويلة	كواعب أترابا	نساء في الجنة متساويات في السنّ والجمال
سباتا	راحة	ثجّاجا	غزير	حميا	الماء الساخن	دهاقا	مملوءة بالشراب
المعصرات	السّحب	جنات ألفافا	بساتين ملتفة	غساقا	حديدا و قيحا	مآبا	عودة ورجوعا

ما ترشد إليه السّورة:

1- من (عمّ.... سيعلمون): تكذيب كفّار قريش بيوم البعث. 2- من (ألم نجعلّ.... ألفافا): التذكير بمظاهر قدرة الله، ونعمه من تمهيد الأرض، وإرساء الجبال، ورفع السماوات، وإنزال المطر، وإنبات الزروع، وبيان الحكمة من خلقه. 3- من (إنّ يوم...سرابا): التذكير بالآخرة ومظاهرها، وحقيقة البعث والحساب. 4- من (إنّ جهنمّ.... عذابا): حال الظالمين وجزاؤهم من جنس عملهم، ووصف النار.

5- من (إنّ للمتقين.... عطاء حسابا): حال المتقين وجزاؤهم من جنس عملهم، ووصف الجنة. 6- من (ربّ.... ترابا): التذكير بيوم القيامة، وندم الكفار، والترغيب في العمل الصالح، والتحذير من العمل السيء.

التّحليل والإيضاح:

- من أدلّة البعث والنشور: تكذيب كفّار قريش بيوم البعث الّذي يدلّ على قدرة الله على إحياء الموتى.

- الجزاء من جنس العمل: من عمل صالحا فله الجنّة ومن عمل سيّئا فله النّار.

– لا ينفع الندم والحسرة يوم القيامة: يوم القيامة تتنزل الملائكة ويندم الكفار بعد فوات الأوان.

مفهوم الإيمان باليوم الآخر: هو التّصديق الجازم بوجود اليوم الّذي ينتقل فيه الإنسان إلى الآخرة ليُحاسَب على أعماله بعد انتهاء حياته المعلومة المقدّرة.

مظاهره (حقائقُه):

1-البعث: يؤمن المسلم بأنّ الله يبعث النّاس جميعا، ويحيي الموتى ليُحاسَبوا على أعمالهم خيرا أو شرّا، قال تعالى: «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (20)».

2-الحشر: يؤمن المسلم بأنّ الله يحشر الناس في مكان واحد في يوم شديد يفرّ فيه المرء من ذويه، وينشغل بنفسه منتظرا جزاءه، قال تعالى: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا (85)».

3-الحساب: يؤمن المسلم بأنّ الله يُحاسِب النّاس على أعمالهم، فإمّا إلى الجنّة، أو إلى النّار، ويحضر الرّسل للشّهادة على تبليغهم، والملائكة بما سجّلوه في الكتب قال تعالى: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ (47)».

4-الصّراط: يؤمن المسلم بوجود الصّراط وهو طريق على ظهر جهنّم يجتازه المؤمن، ويهوي بالكافر على النّار.

آثار الإيمان باليوم الآخر:

1- يجعل لحياة الإنسان معنى، وغاية هي رضوان الله.
2- يدفع الإنسان إلى الإحسان، وترك الإساءة.
3- يوجّه الإنسان إلى العمل الصالح، والالتزام به.
4- يُزكّي اليقين بالله، فتقْوَى دوافع الخير وتَضْعُف نوازع الشرّ.
5- تستقيم به الحياة، فمن يعرف أنّه سيُحاسَب فإنّه يجتهد في الخير، ويبتعد عن الشرّ.

الميدان: العبادات — الموضوع: الحجُّ أحكامه وحِكَمُهُ

تعريف الحج: لغة: القصد. شرعا: قصد بيت الله الحرام لأداء مناسك الحجّ.

حُكْمُهُ: فرضٌ على كل مكلّف مستطيع مرّة في العمر، قال تعالى: « وَ للهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ البَيتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيهِ سَبِيلَا»، وقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: « بُني الإسلام على خمس: شهادة أنّ لا إله إلا الله وانّ محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحجّ البيت من استطاع إليه سبيلا" .

شروطه:

1- الإسلام – 2- العقل – 3- البلوغ ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « رُفِع القلم عن ثلاثة: عن المجنون المغلوب على عقله حتى يُفيق، وعن النّائم حتى يستيقظ، وعن الصبيّ حتى يحتلم» - 4- الاستطاعة (القدرة المالية والبدنية).

أركانه: أربعة:

1-الإحرام: أوّل عمل للحاج هو الاغتسال، والتطيب، ونزع فضول الشعر والاظافر، ثم لبس ثياب الإحرام، ونية الإفراد أو التمتع أو القران، ثم بدء التلبية (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك لبيك). ويُحظَر عليه بعد الإحرام نزع الشعر والأظافر، والجماع، وعقد الخطبة أو النكاح، ولبس الثياب المخيطة وتغطية الرأس، والتطيب، وتنفير الحيوان أو صيده.

ملاحظة: -حجُّ التّمتُّع: وهو أن يُحرِمَ الحاجُّ للعمرة وحدها في أشهر الحجّ، فإذا وصل مكَّة المكرّمة، طاف بالبيت الحرام وسعى بين الصَّفا والمروة، وتحلَّل من إحرامه، ثمَّ عاد ليجدِّد إحرامه للحجّ في اليوم الثّامن من شهر ذي الحجَّة من مكانه -حجُّ القِران: وهو أن يُحرِمَ بالعمرة والحجِّ معاً ويقرن بينهما -حجُّ الإفراد: وهو الإحرام بالحجِّ وحده.

*/ وللإحرام مواقيت زمانيّة ومكانيّة: الزمانيّة: شوّال، ذو القعدة، ذو الحجّة، وأمّا المكانيّة: مكّة [لأهل مكّة] – ذو الحليفة [لأهل المدينة ومن مَرَّ بها] – الجُحفة [لأهل مصر والشام والمغرب ومن مَرَّ بها] – يَلَمْلَمْ [لأهل اليمن والهند ومن مَرَّ بها] -قرن المنازل [لأهل نَجْد ومن مَرَّ بها] – ذات عِرْق [لأهل العراق والمشرق الأقصى ومن مَرَّ بها].

2-الوقوف بعرفة: يبدأ من زوال الشّمس يوم عرفة (تاسع ذي الحجّة) ويمتدّ إلى طلوع فجر يوم عيد النّحر، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « الحجُّ عرفة، فمن أدرك عرفة فقد أدرك الحجّ».

3- طواف الإفاضة: هو طواف الزيارة بعد الإفاضة من عرفة، حيث يبيت في المزدلفة، ثم يأتي مِنى يوم العيد، فيرمي وينحر ويحلق، ثم يفيض إلى مكة فيطوف بالبيت سبعة أشواط.

4-السّعي بين الصّفا والمروة: وهو قطع المسافة بينهم سبع مرات بَدْءا من الصّفا.

الحِكْمَةُ من الحَجّ:

1- طاعة الله بِأداء الرّكن الخامس في الإسلام .
2- الحجّ مدرسة تُدَرّب على الصّبر والتّواضع والتّنظيم والتّسامح والتّضحية والإنفاق في سبيل الله.
3- تحقيق مبدأ المساواة بين المسلمين.
4- التّعارف بين المسلمين وتعميق الشّعور بالوِحدة والتّضامن بينهم.
5- نيل الأجر ودخول الجنّة.

كيفيّة الحج: بعد الإحرام يطوف الحاج حول الكعبة سبعة أشواط بادئا بالحجر الأسود، ثمّ يصلّي ركعتين عند مقام إبراهيم أو في أيّ مكان في المسجد، ثم يشرب من زمزم ثم يسعى بين الصفا والمروة، وفي الثامن ذي الحجة(يوم التروية) يقصد منى ويبقى فيها حتى يصلي الفجر، و في التاسع ذي الحجة عند الزوال يذهب إلى عرفات فيصلي الظهر والعصر جمعا وقصرا تقديما، وينشغل بالذكر والدعاء، وبعد الغروب يقصد المزدلفة فيصلي المغرب والعشاء جمعا وقصرا تأخيرا، ويبيت بمزدلفة ويصلي بها الفجر، ويجمع منها الجمار(الحصيّات)، وفي العاشر ذي الحجة قبل أن تشرق الشمس يغادر المزدلفة إلى منى فيرمي جمرة العقبة بسبع حصيات مكبّرا كلّ مرة، ثم يذبح هديه إذاكان متمتعا أو قارنا ثم يحلق شعره أو يقصّره وبذلك يتحلل التحلل الأصغر فيحلّ له ما كان محرّما عليه عدا مجامعة زوجته، ثم يعود إلى مكة فيطوف طواف الإفاضة، ويسعى بين الصفا والمروة من لم يسع في أول قدومه إلى مكة، وبذلك يتحلل التحلل الأكبر، ثم يعود إلى منى فيبيت فيها، وفي أول وثاني أيام التشريق(11-12 من ذي الحجة) يرمي عند زوال الشمس الجمرات الثلاثة بادئا بالجمرة التي تلي منى ثم يرمي الجمرة الوسطى ويقف بعد الرمي داعيا ذاكرا، ثم يرمي جمرة العقبة ولا يقف عندها، ومن لم يتعجل الخروج من منى يكرر الرمي في اليوم الثالث عشر، ومن تعجل وتركها فلا إثم عليه فإذا ذهب إلى مكة وأراد العودة على بلاده طاف طواف الوداع.

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
المناسك	أفعال الحج	مزدلفة	مكان بين منى وعرفات	النحر	الذبح
الجمار	حصيات تُجمَع ويرمي بها الحاج	عرفة	جبل الرحمة ولا يتم الحج إلا بالوقوف عليه	////	//////

*/ من آداب الإسلام التي ترسّخ المحبّة بين أفراد الأسرة، وتجنّبهم العداوة الاحترام، الاستئذان، المودة والرحمة، والرفق.

1-الاحترام: خُلُقٌ حَسَن يعني إظهار التقدير والعناية والالتزام تجاه شخص أو شيء أو قيمة ما.

مظاهره: أ- احترام الذات: يحترم الإنسان نفسه بترك ما يسيء لها من الذنوب والمعاصي. ب- احترام الوالدين: بطاعتهما وتقديرهما، قال تعالى: «وقضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23)».

ج- احترام الزوجين: برفع القدر والبشاشة والنقاش الهادئ وتقدير أهليهما. د- احترام الأبناء للأهل: بعدم رفع الصوت وعدم المقاطعة وتفهّم رغباتهم وتلبيتها والكلام الطيب وتجنب السخرية والشتم.

آثاره: - إشاعة المحبة والترابط بين أفراد الأسرة – شعور أفراد الأسرة بالقيمة والمكانة.

2-الاستئذان: هو التماس الإذن تأدّبا خشية الاطّلاع على عورة أو طلب الإذن في الدّخول إلى محلٍّ لا يملكه المستأذن، قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (27)»

وقال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: «الاستئذان ثلاث فإن أُذِن لك وإلّا فارجع».

مظاهره: - الاستئذان لدخول البيت أو الغرفة - الاستئذان للانضمام إلى المجلس أو تركه – الاستئذان عند الغياب أو العودة – الاستئذان لبدء الحديث– الاستئذان في استعمال ممتلكات غيرنا.

آثاره: - يُتيح للإنسان التصرف في بيته كما يشاء – يُتيح لصاحب البيت أن يستر عورته وكل ما يكره– سد الذرائع فعدمه يؤدي إلى النظر إلى ما لا يحلّ– يُشيع الأمان ويُزيل الرهبة من دخول البيت دون إذن– يرفع الحرج على المستأذِن والمستأذَن منه.

3-المودة والرحمة: - المودّة: شعور بالمحبة والانسجام والوئام بين شخصين أو أكثر، والرّحمة: رقّة في القلب عند الإحساس بآلام الآخرين، وبالسرور عند الإحساس بمسرتهم.

مظاهرها: -الكلمة الطيبة – المشاعر الطيبة – المعاشرة الحسنة – النقاش والاحترام المتبادل – التواصل والثقة.

آثارها: -إشاعة المحبة والألفة – شيوع السلام وزوال العنف– تراحم المجتمع وتعاونه وتقوية الروابط الاسرية.

4-الرفق: لين الجانب بالقول والفعل وملاطفة الناس وحسن معاملتهم وتيسير أمورهم وترك العنف والشدة، قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: «عليك بالرفق فإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزَع من شيء إلا شانه»، وقال كذلك: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كلّه».

مظاهره: -الرفق بالأسرة والأهل: بمحبتهم والتعاون معهم، قال صلّى الله عليه وسلّم: «إن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا دلّهم على الرفق» – الرفق بالوالدين: بالمعاملة الحسنة – الرفق بالأبناء: بحسن رعايتهم والتلطف في تعليمهم إذا أخطأوا، قال صلّى الله عليه وسلّم: «ليس منّا من لم يرحم صغيرنا» -الرفق بالزوجة: بحسن معاملتها – زيارة الأقارب ومساعدة محتاجهم، ومشاركتهم الفرح والحزن-الرفق بالضعيف واليتيم والمريض، والرفق بالحيوان.

آثاره: - الفوز برضى الله تعالى – نيل محبة الناس وتقديرهم – الأمن والاستقرار –السّعادة والراحة – تقدّم المجتمع وانتشار السِّلم فيه وتلاحم أفراده.

أهميّة الآداب الإسلاميّة: تمثل أهمية هذه الآداب الإسلامية فيما يلي:

- الارتقاء بالإنسان إلى الكمال النفسي والاجتماعي والإنساني
- طاعة الله ورضاه والفوز بالجنة
- صلاح الأفراد والمجتمعات وتعاطفها وبعدها عن البغضاء
- توجيه اهتمام الأفراد على منفعتهم وتطور مجتمعاتهم.

أولو العزم من الرسل: أهل الصبر والتحمّل من المرسلين المذكورين في القرآن الكريم، قال تعالى: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ»، وقوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا»، وهم خمسة: نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد عليهم السلام.

1-مواقف وعبر من حياة نوح عليه السّلام

قال تعالى: «وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ (42) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (43)» هود.

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
معزل	مكان منعزل	سآوي	سألجأ	من أمر الله	من عذاب الله	يعصمني	يحميني	حال بينها الموج	فصل بينهما

قصّة نوح مع ابنه: -كان قوم نوح يعبدون الأصنام ويتخذون لها أسماء، فأرسل الله لهم نوحا فدعاهم على تركها، وإلى عبادة الله الواحد القهار مدّة 950 عاما لكنهم كذبوه وأصرّوا على الكفر إلا فئة مؤمنة قليلة، فأوحى الله إليه: «وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (36)» هود.

- أمر الله نبيه بجمع الأخشاب وصنع السفينة استعدادا لنزول العذاب فبدأ نوح في صنعها، وكان قومه يسخرون منه فلما أتمّها، هطلت الأمطار وفارت العيون وحمل نوح في سفينته القلة المؤمنة وزوجين من كل الحيوانات والطيور وعلا الموج وحل الطوفان، قال الله تعالى: «وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (37)» هود.

- رأى نوح ابنه في مكان معزول فناداه للركوب فرفض ظنا أن الجبل سينجيه من الماء، لكن الموج فصل بينها وهلك ابنه مع المشركين.

العبر والدّروس المستفادة: -تقديم حبّ الله وطاعته على حبّ الأبناء -الهداية بيد الله -لا اعتبار في الشرع للقرابة والنسب ولا للجاه والمال والسلطان بل العبرة بالعمل الصالح والصدق مع الله – كل إنسان يتحمّل نتيجة أعماله-ضرورة الصبر على الدعوة والتقين بنصر الله تعالى.

2-مواقف وعبر من حياة إبراهيم عليه السّلام

قصّة إبراهيم مع أبيه: قال تعالى: «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (41) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (42)» مريم.

الشّرح: حرص إبراهيم عليه السّلام على هداية قومه، وأبيه آزر الذي كان يعبد الأصنام، وينحتها ويبيعها فخاطبه بأدب ورقة واحترام، ودعاه إلى الإيمان بالله وتوحيده وترك الأصنام.

العبر المستفادة: - الشرك بالله أعظم الذنوب والكبائر - ثناء الله على إبراهيم لصدقه وإيمانه - ضرورة بر الوالدين والإحسان إليهم

- الدعوة على الله بالحوار الهادئ والحكمة والصبر واستعمال الحجج والبراهين.

قصّة إبراهيم مع ابنه: قال تعالى: «فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (102)» الصافات.

الشرح: رأى إبراهيم عليه السّلام في المنام أنه يذبح ولده إسماعيل، وتكررت الرؤيا، فعلم أنها حق ووحي من الله، فعزم على ذبحه، وأخبر ولده الذي طاوعه، وحثه على تنفيذ أمر الله تعالى.

العبر والدّروس المستفادة:

- تفضيل طاعة الله تعالى على محبة الولد
- ضرورة الصبر على البلاء والمصيبة
- ضرورة طاعة الوالدين
- وجوب الامتثال لأوامر الله تعالى.

3-مواقف وعبر من حياة موسى عليه السّلام

قال تعالى:« وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (22)وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23)فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24)فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (25)قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (26)قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (27)قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ(28) ».القصص

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
ولما توجه	قصد بوجهه	أمّة	جماعة من الناس	خطبكما	شأنكما-مطلوبكما	أنكحك	أزوّجك
تلقاء مدين	تجاه قرية مدين	تذودان	تمنعان أغنامهما من الماء	الرِّعاء	جمع راع، الذي يرعى الغنم	ثماني حجج	ثماني سنين

- موسى عليه السّلام القويّ الأمين: خرج موسى عليه السلام خائفا على نفسه، فتوجّه إلى مدين مستسلما لأمر ربه متوسلا إليه بقوله «عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ »، وحين وصل وجد جماعة من الرِّعاء يسقون، ورأى فتاتين تمنعان اغنامهما فلما سألهما قالتا أنهما تنتظران فراغ الرعاء لكبر أبيهما وعجزهما عن مزاحمة الرجال، فسقى لهما، ثم تركهما شاكيا إلى ربه حاجته فاستجاب الله له، وجاءته إحداهما تخبره بدعوة أبيها له ليكرمه، ولما قص عليه قصته هدّأ مخاوفه، وطلبت إحداهما من والدها استئجاره لقوته وأمانته، فعرض عليه تزويجه بإحدى ابنتيه شرط ان يستأجره ثماني سنوات، أو يتمّها عشرا فتعاقد معه، ووكّل أمره إلى الله.

العبر والدروس المستفادة: في قصة موسى عبٌر ودروس منها: -حبّه للعمل ومساعدته للمحتاجين والضعفاء-العفة والاستقامة في التعامل مع الفتاتين-العمل يحتاج إلى القوة والأمانة-التذكر الدائم للخالق، والتضرع إليه بالدعاء-الحياء كلّه خير في اللباس والكلام والمشي.

4-مواقف وعبر من حياة عيسى عليه السّلام

قال تعالى: «فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا(32)». مريم

معجزة الميلاد: وُلِد عيسى عليه السلام من غير أبٍ إثباتا لعالم الروح الذي يُنكِره قومه الماديون، فكان ميلاده معجزة تدل على قدرة الله. اعتزلت مريم قومها في مكان شرقي، فتمثّل لها جبريل عليه السلام في صورة البشر، فخافته واستعاذت بالله منه، فأخبرها أنّه رسول ربها لينفخ فيها الروح بأمر منه فتحمل بعيسى عليه السلام، فتعجبت من حملها دون زواج، فأخبرها أنها إرادة الله في خلق عيسى عليه السلام، وجعله آية ورحمة للناس.

التكلّم في المهد: ابتعدت مريم عن قومها حين شعرت بقرب ولادتها وهي تشعر بالقلق والهم والحزن ممّا سيلحقها منهم من شك في شرفها وعِفَّتِهَا، فتكلّم الطّفل بإذن الله ليخفف الألم عن أمه، وليكون معجزة ورحمة للناس. وحين اطمأنّت جاءتهم حاملة وليدها فتعجبوا واتهموها بالمعصية فأشارت إليه، فتعجبوا فأنطقه الله ودافع عن أمه وبيّن لهم أنه عبد الله ورسوله فكان كلامه في المهد معجزة واضحة.

وأكّدت الآيات بعد ذلك عبوديته لله، فو ليس ابنه، وليس إلها، وليس ثالث ثلاثة كما تقول فرق بني إسرائيل المختلفة، بل هو نبي مبارك أوصاه الله بالصلاة والزكاة، وبر والدته، والتواضع للناس، وهو يموت ويُبعث، وقد قدّر الله معه السلام في مولده وموته وبعثه.

- معجزات أخرى لعيسى عليه السلام: أيَّدَ الله عيسى عليه السلام بمعجزات أخرى فقد أنزل مائدة من الطعام للحواريين، وكان يصنع لقومه من الطين كَهَيْئَةِ الطّير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا، وكان يُشفي المرضى (الأعمى، والأبرص، والأبكم)، وكان يُحيي الموتى بإذن الله.

العبَر والدّروس المستفادة: - قدرة الله تعالى من خلال معجزة ميلاد عيسى عليه السلام من غير أب، ومعجزة نطقه في المهد دفاعا عن أمه وتبرئة لها، ومعجزة نفخ الروح فيما يصنعه، ومعجزة إنزال مائدة الطعام من السماء لأتباعه الحَوارِيّين، وشفاء الأعمى والأبكم، والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله -وحدانية الله فعيسى قال بأنه عبد الله ورسوله.

5-مواقف وعبر من حياة محمّد عليه الصّلاة والسّلام

عن أبي هريرة -رضي الله عنه-قال: (بال أعرابي في المسجد، فقام الناس إليه ليقعوا فيه، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: دعوه، وأريقوا على بوله سَجْلاً من ماء، أو ذَنوباً من ماءٍ، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين) رواه البخاري.

*ذكر أبو هريرة أنّ الأعرابي حين دخل المسجد وصلى ركعتين قال: اللَّهم ارحمني ومحمداً، ولا ترحم معنا أحداً! فقال له الرّسول صلّى الله عليه وسلم:((لقد تحجّرت واسعاً))، ثم حدث ما حدث، يقول الأعرابي بعد أن فَقِهَ: فقام النبيّ إليّ بِأَبِي وأمّي فلم يسبّ، ولم يؤنب، ولم يضرب.

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أعرابي	ساكن البادية	ليقعوا فيه	ليؤذوه بالضرب ونحوه	أريقوا	صبُّوا	ذَنوبًا	الدلو الكبيرة المملوءة ماء

- مواقف النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كلّها تميز بالعفو والحلم والرفق وحسن الخلق، ولذلك قال الله تعالى فيه «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)» فقد قام الأعرابي بتصرفات تثير الغضب وتقتضي العقوبة والتأديب ولذلك استنكر الصحابة فعله وزجروه، لكن النبي عليه الصّلاة السلام رَحِمَهُ ونهاهم أن يقطعوا عليه بوله مما يدل على رفقه ورحمته، كما تظهر حكمته في تركه للأعرابي لأنه بدأ في المفسدة، ولو مُنع لزادت بأحد الأمرين:

1- يقطع البول فيتضرّر الأعرابيّ بحبسه بعد خروجه.

2- يقطعه فلا يأمن تنجيس نفسه أو ثوبه أو مواضع أخرى من المسجد، فأمر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالكف عنه للمصلحة الراجحة بتحصيل المَصْلَحَتَيْن بترك أيسرها.

العبر والدروس المستفادة:

- وجوب تطهير المساجد والعناية بها وتنزيهها من البول والنجاسات.
- تطهير الأرض التي أصابتها نجاسة بصبّ الماء عليها-وجوب الرفق بالجاهل في التعليم، فالنبيّ صلّى الله عليه وسلّم ترك الأعرابي لأنه لم يفعل ذلك عنادا واستخفافا.
- التيسير وترك التعسير وذلك بالحكمة والموعظة والتسامح، وتجنب الغلظة والفظاظة والعنف.
- دفع أعظم الضررين عند التعارض بارتكاب أخفها، فبول الأعرابي مفسدة، لكن قطعه يترتّب عليه مفسدة أكبر هي تضرره، وتلويث بدنه وثيابه، وتلويث مكان أكبر من المسجد.

عن عمرَ رضي الله تعالى عنه قال: « بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذْ طلع علينا رجل شديدُ بياض الثياب شديدُ سواد الشعر لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منّا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمّد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويُصدّقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، و تؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإنْ لم تكن تراه فإنّه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسئول عنها بأعلَم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمَة ربّتها، وأن ترى الحُفاة العُراة العالةَ رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، ثم انطلق فلبثت مليّا، ثم قال: يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنّه جبريل أتاكم يعلّمكم دينَكم» رواه مسلم.

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
أماراتها	علاماتها	أن تلد الأمة ربّتها	أي تلد الخادمة سيدتها	العالة	جمع: عائل، وهو الفقير	فلبثت مليا	انتظرت وقتا طويلا

الفوائد المستنتجة من الحديث:

1-تحسين الثياب والهيئة لطالب العلم: يُستحسن له نظافة الجسد والثوب، والتطّيب، والتأدب في الجلسة، والسؤال، واستعمال المناقشة والحوار في التعلم.

2-معنى الإسلام: لغة: الانقياد، وشرعا: يقوم على أسس هي الشهادتان، وإقام الصلاة في أوقاتها، وبشروطها، وأركانها، وسننها، وآدابها، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع.

3-معنى الإيمان: لغة: التصديق، وشرعا: التصديق الجازم بوجود الخالق سبحانه لا شريك له، والتصديق بوجود الملائكة وهم مخلوقات نورانية، يطيعون الله، ولا يتصفون بذكورة، أو أنوثة، أو حاجة للأكل، والشرب، والتناسل، ولا يعلم عددهم إلا الله، والتصديق بالكتب المنزلة كالتوراة، والإنجيل وخاتمها القرآن الكريم، والتصديق بالرسل كموسى وعيسى، وآخرهم محمد صلّى الله عليه وسلّم ، والتصديق باليوم الآخر الذي يُبعث فيه الناس، ويحاسبون، والتصديق بالقضاء، وتقدير الله للكون بعلمه، وحكمته.

4-حقيقة الإحسان: هو الإخلاص لله في العبادة، والإحساس برقابته في كلّ الأمور.

5-الساعة وعلاماتها: ميقات السّاعة لا يعلمه إلا الله، لكنّه أخبرنا عن بعض أماراتها التي تسبقها، وتدلّ على قربها.

الميدان: أسس العقيدة الإسلامية — الموضوع: الإيمان بالقضاء والقدر

مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر: هو التّصديق الجازم بِأنَّ الله عليمٌ بأحوال العباد، ومصائرهم، وتدبير أمورهم، والقضاء فيها بما يريد وفق علمه وحكمته، ولا يقع شيء في الكون إلّا بإذنه.

القضاء: هو حُكم الله تعالى بِوُجُـود الشّيء أو عَدَمِهِ. القَـدَر: معناه إيجادُ الله تعالى للشّيء على كيفيّةٍ خاصّةٍ في وقتٍ خاصٍّ.

مراتب الإيمان بالقضاء والقَدَر: 1-الإيمان بعلم الله تعالى بكلّ شيء بما في ذلك مخلوقاته وأرزاقهم، وآجالهم، وأقوالهم، وأفعالهم، وحركاتهم، وسكناتهم، وسرّهم، وعلانيتهم، قال تعالى: «وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا (12)». 2-الإيمان بأنّ الله قد كتب ما سبق إليه علمه في اللوح المحفوظ، قال تعالى: «مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22)». 3-الإيمان بمشيئة الله النافذة، لجميع الحوادث بقدرته وإرادته، قال تعالى: «وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (27)». 4-الإيمان بأنّ الله هو الخالق المُوجد للأشياء، وأنّه على كلّ شيء قدير، قال تعالى: «وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (2)».

الأخذ بالأسباب وعدم الاحتجاج بالقضاء والقدر: الإيمان بالقضاء والقدر يقتضي العمل والأخذ بالأسباب، فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رجلا قال: يا رسول الله أرسلُ ناقتي وأتوكّل؟ قال: اعقلها وتوكّل، وقد رجع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-عن الشام حين نزل بها الطاعون، فقال له أبو عبيدة: أتفرُّ من قدر الله؟ قال: نعم أفرّ من قدر الله إلى قدر الله.

آثار الإيمان بالقضاء والقدر: 1- يُعلّمُ المسلم أنّ للكون نظاما بديعا، مُحكما - 2- يحمي المسلم من القلق والجزع، ويملأ قلبه طمأنينة

3 - يجعل المسلم يفجّر طاقته ومواهبه، لتعمير الأرض وبنائها، والانتفاع من كنوزها، ومواجهة الحياة.

الميدان: العبادات — الموضوع: العمرة أحكامها و حِكَمُها

معنى العُمرة: لغةً: هي الزّيارة، واصطلاحا: هي زيارة بيت الله بِنِيّةٍ أداء مناسك العمرة: الطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة بإحرام.

حُكمُها: سُنّة مؤكّدة مرة واحدة في العمر لحديث جابر بن عبد الله-رضي الله عنهما-قال: (سُئِل رسول الله عن العمرة، أَواجبةٌ هي؟ قال: لا، وأَنْ تعتمروا هُو أَفْضَلُ). رواه ابن أبي شَيْبَة.

فضلها: تُغفَر بها الذنوب وتُمحى، وتُجاب الدعوة، روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (العمرة إلى العمرة كفّارة لما بينهما، والحجّ المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنّة)، وروى كذلك: (الحُجّاج والعُمّار وفدُ الله، إنْ دعَوه أجابهم، وإنْ استغفروه غفر لهم).

أركانها: ثلاثة هي: الإحرام، الطواف، والسعي بين الصفا والمروة.

شروطها: هي شروط الحج، وهي الإسلام، العقل، البلوغ، والاستطاعة. وليس لها أشهر معلومة، فتؤدَّى في أي وقت.

واجباتها: الحلق والتقصير (والسّنّة للنساء التقصير فقط). - سُنَنُها: يُسنّ في العمرة ما يسنّ في الحج في المناسك المشتركة بينهما.

كيفيّتها: الإحرام عند بلوغ الميقات بما يُسَنُّ من اغتسال وتطيّب ولباس وغيرها-يصلي ركعتين، ثمّ يتجه إلى القبلة وينوي العمرة بقوله مثلا:(اللهمّ إنّي أريد العمرة فيسّرها لي وتقبّلها منّي إنّك أنت السّميع العليم) وبذلك تحرم عليه جميع محظورات الإحرام-التلبية والاستمرار فيها إلى غاية دخول مكة واستلام الحجر الأسود-الطواف بالكعبة سبع أشواط بدءا من الحجر الأسود مع استلامه وتقبيله أو الإشارة إليه في بداية الشوط والتكبير وقطع التلبية عند ذلك، ويُسنّ للرجل الرّمل(الإسراع في المشي مع تقارب الخطى) في الأشواط الثلاثة الأولى ، وفي الباقي يمشي مشيا عاديا، وخلال ذلك يكثر من الدعاء والذكر- الصلاة ركعتين عند مقام إبراهيم إن أمكن، أو في أي موضع من المسجد الحرام بالإخلاص والكافرون - الشرب من ماء زمزم والتضلع منه- ارتقاء الصفا وقراءة [إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ]، ثم ينظر على الكعبة، ويُهلّل ويكبّر ويدعو، ثمّ يتجه إلى المروة، مع الإسراع والهرولة بين الميلين الأخضرين، فإذا رقيها وقف يدعو ويذكر مستقبلا الكعبة كما فعل على الصفا، ويواصل السعي مكثرا الذكر والدعاء حتى يتمّ سبعة أشواط،، فإنْ فرغ حلق أو قصّر، وبذلك يتحلّل من إحرامه، ويمكث بمكة ما بدا له، فإن أراد السّفر يُسنّ له طواف الوداع.

الحِكْمَة منها: اجتماع للمسلمين، وإظهار لوحدتهم ومودتهم ومساواتهم-عبادة لله، وتعظيم لحرماته، وتشريف لمكة والكعبة.

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
العمرة كفّارة	تُكفّر الذنوب وتُغفَر	الحج المبرور	لا خلل فيه ولا إثم	الرمل	الإسراع

الميدان: الأخلاق والآداب الإسلامية — الموضوع: حُسن الجوار

عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما ،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مازال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيُوَرِّثُهُ». متفق عليه.

الجار: هو الذي يلاصق سكنه مسكنك، أو يقابله، أو يجاوره في الشارع أو الحي، وتتفاوت حقوقه بحسب (الإسلام-القربى-الجوار).

حُسنُ الجوار: هو الإحسانُ إلى الأشخاص الذين يجاوروننا بالسكن، والالتزام بأخلاق الإسلام في التعامل معهم، واحترام حرمة بيوتهم، وتجنّب إيذائهم وظلمهم.

مكانة الجار في الإسلام: كرّم الإسلام الجار ومنحه منزلة رفيعة، تظهر فيما يلي:

1-الجار وصيّة جبريل عليه السّلام للرّسول صلّى الله عليه وسلّم: دلّ الحديث على عظمة حق الجار وكثرة الوصية بالإحسان إليه حتى ظنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه سيكون له حظٌّ من الميراث.

2-إكرام الجار شرط لكمال الايمان، فعن أبي هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره».

مظاهر حسن الجوار: */ طلاقة الوجه عند لقائه، ومبادرته بالسلام، وعيادته عند المرض، وتعزيته عند المصيبة، وتهنئته عند الفرح، وإرشاده إلى ما ينفعه في دينه ودنياه، ومواصلته بالمستطاع من ضُرُوب الإحسان، ومن صور التقصير في حق الجار، مضايقته، وحسده، واحتقاره، وكشف أسراره، وتتبّع عثراته، والفرح بزلّاته ومصائبه.

آثار حسن الجوار على حياة الفرد والمجتمع: لحسن الجوار آثار نافعة للفرد والمجتمع منها: ـ نيل مرضاة الله - تقدّم المجتمع ورقيّه - تبادل المنافع الدنيويّة والأُخرَوِيّة وقضاء المصالح – الأمن والاستقرار واطمئنان النفوس - نشر التراحم والتعاطف والمودّة.

الميدان: السّيرة النبويّة والقصص — الموضوع: فتح مكة

أسباب الفتح:

لَم يَمْضِ عامٌ واحِدٌ على صلح الحُديبية حتّى قامت قريش بِنَقْضِهِ وذلك بمساعدتها لحلفائها مِن بَني بِكرٍ ضدّ بني خُزاعة المُوالية للمسلمين، وقتلها لعدد منهم، فكان ذلك سببا في فتح مكة.

الاستعداد لفتح مكة:

أمر الرسول صلّى الله عليه وسلّم بالجهاد لتنفيذ عزمه، وبالكتمان عن قريش، ودعا الله تعالى (اللهم خُذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها)، وسار نحو مكة فاتحا في عشرة آلاف مجاهد في سنة 8هـ.

الفَـــتح :

في صبيحة يوم الجمعة العشرين من شهر رمضان سنة 8هـ غادر الرسول صلّى الله عليه وسلّم (مرّ الظهران) إلى مكة، ومرّ سعد بن عبادة في كتيبة من الأنصار بأبي سفيان، فقال له: (اليوم يوم الملحمة، اليوم تُستحَلُّ الحُرمة، اليوم أذل الله قريشا)، فشكاه إلى الرسول صلّى الله عليه وسلّم قائلا: أَسِمعت ما قال سعد؟ لقد قالك كذا، وكذا، فاستنكر الرّسول مقالة سعد، وقال: (اليوم يوم المرحمة، اليوم يعز الله قريشا، ويعظّم الله الكعبة)، ثم دخل الرسول صلّى الله عليه وسلّم مكة من أعلاها دون مقاومة، وهو واضعا رأسه تواضعا وشكرا لله تعالى، فدخلها دخول الخاشع المتواضع، لا الغازي المتكبر.

الرّسول صلّى الله عليه وسلّم يدخل المسجد الحرام:

نادى منادي الرّسول بِتأمين من دخل داره وأغلق بابه، ومن دخل المسجد، ومن دخل دار أبي سفيان، وخلت شوارع مكة إلا من المؤمنين، والرسول صلّى الله عليه وسلّم يتلو سورة الفتح وسط المسلمين إلى أن دخلوا المسجد، فكبّروا حتّى ارتجّت مكّة لصوتهم، ثم طاف بالكعبة، وحطّم أصنامها تاليا قوله تعالى: [وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا]، ثم دخل الكعبة ونظفها، وأمر بلالا أن يؤذن من فوقها.

نتائج الفتح:

1- إسلام أهل مكة: كان لفتح مكة أثر في نفوس العرب فانشرحت صدورهم للإسلام، ودخلوا فيه أفواجا، وصدق الله تعالى: [إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)] .

2- تخليص مكّة من الأصنام والأوثان وضمّها لِحِمى التّوحيد.

3- تحطيم وإزالة رهبة قريش من قلوب قبائل العرب.

الدّروس والعِبَـر:

- عاقبة نقض العهد هي الانكسار والخُذلان.
- شكر الله تعالى على النّعمة
- العفو عند المقدرة.
- إنزال النّاس منازلهم .
- إيثار الحلّ السلمي إلا عند الضّرورة.
- تَسَبَّبَ فتح مكّة في نشر الإسلام، ودخول القبائل فيه.

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
فبغتها	ففاجأها	مَرّ الظّهران	وادي فاطمة قرب مكة	الملحمة	الموقعة العظيمة في الحرب أو المجزرة	ارتجّت	اهتزّت	زهق	اضمحلّ وهلك	لا تثريب	لا لوم

وقف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أسفل جبل الرّحمة في عرفة وخطب في الناس قائلًا:

«أيّها الناس اسمعوا منّي أبيّنْ لكم، فإني لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا. أيّها النّاس إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربّكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. أيّها الناس إنّما النّساء عندكم عوان، فلهنّ عليكم حقّ، ولكم عليهنّ حقّ، فاتّقوا الله في النّساء، واستوصوا بهن خيرًا. أيّها الناس إنّما المؤمنون إخوة، ولا يحلّ لامْرِئٍ مال لأخيه إلا عن طيب نفس منه، فلا تظلمُنّ أنفسكم.... فإنّي قد تركت فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله، وسنّة نبيه، ألا هل بلّغتُ؟ اللهمّ اشهدْ. أيّها النّاس إنّ ربّكم واحد، وإنّ أباكم واحد، كلّكم لآدمَ، وآدمُ من تراب، إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لِعَرَبيّ فضلٌ على أعجمي، ولا لأحمرَ على أبيضَ إلاّ بالتّقوى، ألا هل بلّغتُ؟ اللهمّ اشهدْ، لِيبلّغ الشاهدُ منكم الغائبَ، فرُبّ مُبلّغ أوعى من سامع. وأنتم تُسألون عنّي، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت وأدّيت ونصحت».

مناسبتها:

هي خطبةٌ أَلْقَاها النبيّ صلّى الله علية وسلم في التّاسع من ذي الحِجّة (يوم عرفة) من السنة العاشرة للهجرة في حجّة الوداع في جبل الرّحمة(جبل عرفات) ، حيث حَجّ معه ما لا يُحصى من المسلمين، وسُمّيتْ بحجّة الوداع لأنّه ودّعهم فيها، ومات بعدها بسنة(11هـ).

تحليل الخطبة:

اشتملت على قواعد إصلاح المجتمعات، ومبادئ وقيّم حقوق الإنسان، وهي:

أ ـ حماية الحقوق الإنسانية: حثّت على رعاية حقوق العباد بحفظ الأبدان والأرواح، وصيانة الأموال والأعراض لأنّها ضرورية للمجتمع الإنساني، ويحرم الاعتداء عليها لأي سبب.

ب ـ رعاية حقوق النساء: كانت المرأة قبل الإسلام مهانة ليس لها حقوق، فكرّمها الإسلام، وأعاد لها حقوقها كاملة، باعتبارها شريكة الرجل، ولا فرق بينهما، ولكلّ منهما دوره في الحياة.

ج ـ المسلمون إخوة: أوجب الإسلام على المسلمين التآخي والتآزر فيما بينهم، وحرّم عليهم الظلم لتعارضه مع الفطرة السّليمة للإنسان، وحثّهم على الاعتصام بدين الله تعالى.

د ـ المساواة في الإسلام: حرّر الإسلام الناس من كلّ أنواع العبوديّة، وأعلن المساواة بينهم في الحقوق والواجبات، فلا عُنصريّة في الإسلام، ولا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح.

تعليم الصّحابة مناسك الحجّ:

عَلَّمَ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم صَحابَتَهُ الكرام مناسك الحجّ بصورةٍ عَمَليّةٍ ، بِأن قام بها وباشَرَها فِعلًا ، ولَم يَكْتَفِ بأن يُعلِّمَها لهم قَولًا ، ولذلك قال لهم:" خُذُوا عَنّي مَنَاسِكَكُمْ".

مرض الرّسول صلى الله عليه وسلم:

في سنة 11هـ مرض النبيّ مدّة ثلاثة عشر يوما، وقد ظهرت علامات المرض عليه بعد رجوعه من البقيع من دَفْنِ أحد أصحابه، فوجد عائشة تشكو رأسها قائلة: وارأساه، فقال: بل أنا وارأساه، وقد تنقّل في هذه المدّة بين بيوت زوجاته، فلما اشتد به الوجع استأذن أن يُمرّض في بيت عائشة، وكان مرضه بسبب الكتف المسمومة التّي أكل منها في غزوة خيبر، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول في مرضه الذي مات فيه: "يا عائشة، ما أزال أجد ألَمَ الطعام الذي أكلتُ بِخَيْبَر، فهذا أوان وجدت انقطاع أَبْهُرِي من ذلك السُّم".

زيارة شهداء أحد، ومقبرة البقيع:

في النّصف الأوّل من صفر سنة 11هـ خرج الرسول صلّى الله عليه وسلّم إلى أُحُد، فصلى على شهدائها كالمودّع للأموات والأحياء، وزار مقبرة البقيع واستغفر لهم.

استخلافه لأبي بكر في الصّلاة بالمسلمين:

كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يُصلي بالنّاس رغم مرضه، فلمّا كان يوم الخميس قبل وفاته بأربعة أيام ثقُل، فاستخلف أبا بكر في الصلاة بقوله: مُروا أبا بكر فليصلّ بالناس، وحين راجعته عائشة في ذلك، غضب، وأصرّ على أمره، فصلّى أبو بكر بالمسلمين سبع عشرة صلاة في حياة النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وكان ذلك إشارة على أنّه الخليفة بعده.

الالتحاق بالرفيق الأعلى:

حين حضر الموتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم كان يتسوّك، ويمسح وجهه بالماء، ويقول: لا إله إلا الله إنّ للموت لسكرات، ولمّا فرغ من السواك رفع أصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وقال: مع الذين أنعمت عليهم من النبيّين والصّديقين والشهداء والصالحين، اللهم الرفيقَ الأعلى، اللهم الرفيقَ الأعلى، اللهم الرفيقَ الأعلى وكان ذلك يوم الإثنين 12 ربيع الأول 11هـ، وعمره ثلاث وستون سنة، وأربعة أيام. وأظلمت المدينة، وعظم الكرب على الصحابة، وعمتهم الدهشة، حتى جاء أبو بكر مسرعاً فكشف عن وجهه وقبّله، وقال «بأبي أنت وأمّي، طبتَ حياً وميتاً»، ثم خرج وخطب بالنّاس قائلاً:(من كان يعبد محمدًا، فإنّ محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيّ لا يموت، ثم قرأ قول الله تعالى: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ).

دفنه بِبَيت عائشة رضي الله عنها :

لمّا تيقّن الصحابة من موت الرسول صلّى الله عليه وسلّم انشغلوا في سقيفة بني ساعدة باختيار من يخلفه بقية يوم الإثنين، واتفقوا على أبي بكر لأنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم اختاره أن يخلفه في الصلاة، فلما كانت الثلاثاء غُسّل دون أن يُجرّد من ثيابه، ثمّ كُفّن في ثلاثة أثواب بيض، ودخل الناس الحجرة يُصلُّون عليه لا يَؤُمُّهم أحد بدءا بأهل عشيرته، فالمهاجرين، فالأنصار، يصلي الرجال ثم النساء، ثم الصبيان ودام ذلك يوم الثلاثاء كاملا، و اختلفوا في مكان دفنه، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلّم شَيْئًا مَا نَسِيتُهُ، قَالَ: «مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ»، ادْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ، فدُفن في موضع موته في حجرة عائشة في جوف ليلة الأربعاء.

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ما الكبائر ؟ قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ قَالَ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ: ثُمَّ عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ قَالَ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ: اليَمِينُ الغَمُوسُ قُلْتُ: وَمَا اليَمِينُ الغَمُوسُ ؟ قَالَ: الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ» رواه البخاري.

التعريف براوي الحديث: عبد الله بن عمرو بن العاص، وُلِد بمكّة ونشأ وترعرع فيها، أسْلَمَ قبل أبيه، واشتهر بالعلم والعبادة، فقد كان كثير الصّيام والقيام، زاهِدًا في الدُّنيا ومُقْبِلًا على الآخرة. حَفِظَ القرآن الكريم واعتنى بالحديث النّبوي حتّى أَبَاحَ له النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم كِتابَةَ الحديث ، حيث روى له سبعمائة(700) حديث ، حمل على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عِلْمًا جَمًّا، فكانت له مناقب وفضائل ، وأفنى حياته بين جمع العلم ونشره ، والجهاد والتّعبّد في المسجد ، حتّى توفّي سنة 65 هـ.

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
الكبائر	الذنوب والمعاصي العظيمة	الإشراك بالله	الكفر بالله وعبادة غيره جزئيا أو كليّا	اليمين	الحلف	الغموس	تغمس صاحبها في الإثم وفي النار

تعريف الكبائر: جمع كبيرة، وهي كل ما عظم من المعاصي والذنوب، وهي كل ذنب أو معصية حدّد لها الشرع عقوبة في الدنيا كحدّ السرقة وحدّ الزنا وحدّ شرب الخمر، أو توعّد عليها بنار أو لعنة أو غضب أو عذاب كأكل الربا وعقوق الوالدين والنمص والوشم والنّميمة، وهي متفاوتة في الإثم، فأكبر الكبائر الإشراك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وشهادة الزور، والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات.

مفهوم عقوق الوالدين: العقوق: لغةً: القطع والشق، أمّا اصطلاحًا: إلحاق الأذية بهما، بقول أو فعل، ومعصيتهما في المعروف، ومخالفتهما فيما ينفعها من حاجاتها الجائزة.

مخاطر عقوق الوالدين: - تُعجّل العقوبة للعاقّ في الدنيا، وتؤجّل له عقوبة في الآخرة- مَحْقُ عمل العاق في الدنيا والآخرة - رفع البركة من عمره ورزقه - ابتلاؤه بعقوق أبنائه له - عجزه عن النطق بالشهادتين - عذابه عند موته وفي قبره.

مظاهر عقوق الوالدين: - مضايقتهما بكثرة الطلبات أو المكث طويلا خارج المنزل - عصيان أوامرهما وعدم تقبّل النصح والرأي منهما- هجرهما، والإشاحة بالوجه عنهما في الحديث وعدم الإصغاء إليهما - إشعارهما بالحزن أو الخوف بالغضب والغلظة معهما و مقاطعتهما وتكذيبهما، ومجادلتهما وزجرهما برفع الصوت، والتأفّف قال تعالى: (فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) - ترك الاستئذان حال الدخول عليهما - تفضيل الزوجة عليهما - التخلي عنهما خاصة عند الكبر والعجز بعدم إعانتهما ورعايتهما والبخل عليهما أو إيداعهما دور العجزة - تشويه سمعة الوالدين بذمّهما عند الناس وذكر معايبهما وشتمهما، وإحراجهما بمزاولة المنكرات وإثارة المشاكل مع الناس - التعدي عليهما بالضرب أو القتل، أو تمنّي موتهما.

ما يرشد إليه الحديث: -وجوب سؤال المسلم عن دينه - مجالسة اهل العلم وسؤالهم – الحرص على توحيد الله و تجنّب الكبائر وهي الشرك وعقوق الوالدين واليمين الغموس - خطورة الشرك والظلم ومعصية الوالدين وشدة الإثم فيها.

مفهوم برّ الوالدين: هو الإحسان إليهما، وطاعتهما، وحُسن معاملتهما بالقول، والفعل.

الدّليل على وجوبه: قال تعالى: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23)». أمّا من السنة فقد سأل رجلٌ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : من أحقّ الناس بحسن صحبتي ؟ قال: « أمّك »قال: ثمّ من ؟ قال: « أمّك » قال: ثمّ من؟ قال: «أمّك » قال: ثمّ من؟ قال: «أبوك ».

من مظاهر بر الوالدين: أ - مظاهر برّهما في حياتهما: 1 محبتهما: بالطاعة وحُسن الصحبة، قال تعالى: «وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا» 2-توقيرهما: بحُسن المعاملة، وتعظيم القدر3-ملاطفتهما: بالمبادرة بالتحية، والبشاشة في وجهيهما4-استئذانهما: بطلب الإذن عند الدخول عليهما، أو الخروج من عندهما 5-الخدمة: بخدمتهما خاصة عند الكبر والعجز. 6-صلة الأرحام وإكرام الأصدقاء: بزيارة أقاربهما وأصدقائهما وتفقدهم، والإحسان إليهم.

ب - مظاهر برهما بعد موتهما: 1-الدعاء: بالدعاء لهما بالمغفرة والرحمة2-تنفيذ الوصية: بتنفيذ ما أوصيا به من الصدقة وفعل الخير3-صلة الأرحام: بزيارة أقاربهما، والإحسان إليهم4-إكرام الصديق: بالإحسان إلى أصدقائهما وإكرامهم. وقد لخص النبي حقوقهما بعد الموت، فعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه قال «بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال: يا رسول الله هل بقي من برّ أبويّ شيءٌ أبرُّهما به بعد موتهما قال: نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما».

الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها	الكلمة	معناها
من برّ	من أعمال الحسنات	الصلاة عليها	الدعاء لها	إنفاذ عهدهما	تطبيق عهدهما	إكرام	تبرع وإنفاق

فضل برّ الوالدين: 1-برّ الوالدين من أسباب دخول الجنّة، قال عليه السلام: «الوالد أوسط أبواب الجنّة فإنْ شئتَ فأضع ذلك الباب أو احفظه». 2-ثاني أحبّ الأعمال إلى الله بعد عبادته. 3- دعوة البارّ مستجابة، ويوسّع الله له رزقه. 4- ينال البارّ برّ أبنائه، وأحفاده. 5- برّهما يكفّر الذنوب.
6- الحصول على رضى الله تعالى، قال عليه السلام: «رضى الرّب في رضى الوالد، وسخط الرّب في سخط الوالد».

معنى صلة الرحم:

هي الإحسان إلى الأقارب بالمال والخدمة والزيارة والرعاية.

حكم صلة الرحم:

صلة الرحم واجبة، قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (75) ﴾.

حكم قطع صلة الرحم:

قطع صلة الرحم معصية كبيرة، وهي من كبائر الذنوب، ومن أسباب حرمان دخول الجنة إلا إذا عفا الله عن صاحبها، قال تعالى: [وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى] وقال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم : (الرَّحِمُ مُعَلَّقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله)، وقال: (ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الّذي إذا قطعت رحمة وصلها).

مفاسد قطع صلة الرّحم:

- إشاعة العداوة والبغضاء بين الأقارب.
- تفكك الاسر والمجتمعات .
- سبب في دخول النار والحرمان من الجنة لقول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم : (لا يدخل الجنة قاطع رحم)
- تعجيل العقوبة للقاطع في الدنيا مع بقائها في الآخرة، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « ما من ذنب أجْدَرُ أن يُعجّل الله لصاحبه بالعقوبة في الدّنيا مع ما يُدَّخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم» .
- خسارة الدنيا والآخرة والدخول في زمرة الفاسقين، قال تعالى: [وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ] .
- لا يُرفع له عمل ولا يقبله الله، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « إن أعمال بني آدم تُعرض على الله تبارك وتعالى عشيّة كلّ خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عملُ قاطع رحم» .
- قاطع الرّحم ملعون في كتاب الله: قال تعالى: [فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ].

فوائد وفضل وثواب صلة الرحم:

1- تحقق الزيادة في الرزق، والبركة في العمر، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : «من سرّه أن يُبسط له في رزقه، ويُنسَأ له في أثره فليصل رحمه»، وعن عائشة قالت :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صلة الرحم وحُسن الجوار أو حُسن الخلق يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار».

2- تُكسب محبة الله تعالى للعبد، ومحبة الناس له ، وينال الواصل الأجر الجزيل، والثواب العظيم، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : «إنّ الصّدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرّحم اثنتان صدقة وصِلَة» .

3- تقوية أواصر العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، والأسر المرتبطة بالمصاهرة والنسب.

4- شرطٌ من شروط كمال الإيمان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

1ـ نَسَبُهُ : اسمه عبد الله بن أبي قُحافة القُرَشيّ ، وكنية أبيه (أبو قحافة)، و كُنية أمّه (أمّ الخير) .

2ـ ميلاده: وُلِدَ سنة 573م (50 قبل الهجرة) بمكّة.

3ـ نشأته: نشأ مُحبّا للخير والكرم والصدق والأمانة، وكان حسن الحديث لطيف المعاملة، عفيفا، مُترفّعا، محبوبا من قومه قريش فأوكلوا إليه حل المشكلات مع بقية القبائل، لم يشرب خمرا في الجاهلية، وكان من الأغنياء المُوسِرين.

4ـ إسلامه: أسلم هو ووالداه وكلُّ بنيه وبناته، وهذا ما اختص به دون الصحابة، كما أسلم على يديه كثير من أشراف قريش ومنهم خمسة من المبشّرين بالجنّة(عثمان بن عفان، عبد الرحمن بن عوف، طلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقّاص، والزّبير بن العوّام)، وهو أوّل من آمن برسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الرّجال.

5ـ مَنَاقِبُهُ: أوّل من صلى بالمسلمين في مرض النبي صلّى الله عليه وسلّم وأول الخلفاء الراشدين، وسُمّى بالصديق لأنّه صدّق النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في خبر الإسراء، وقيل لأنه كان يُصدّق النبيّ في كل خبر يأتيه من السماء، كان يُدعى بالعتيق. شهد الحروب واحتمل الشدائد، وبذل الأموال، وكان صاحب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في هجرته إلى المدينة، قال عنه النبي صلّى الله عليه وسلّم : (ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلا وقد كافأناه إلا أبو بكر فإنّ له عندنا يدًا يكافئه الله بها يوم القيامة، وما نفعني مالُ أحدٍ قطُّ ما نفعني مالُ أبي بكر)، وقد بذل ماله في تحرير العبيد المُعذّبين بسبب إسلامهم ومنهم(بلال بن رباح)، ولذلك مدحه الله تعالى بقوله: [فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى(7)] .

6ـ وفاته: توفي ليلة الثلاثاء الثامن من جمادى الآخرة سنة 13هـ بين المغرب والعشاء ، وعمره ثلاثة وستون عاما، ودُفن بجانب قبر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

أهمّ أعماله أثناء الخلافة:

1ـ خطبته بعد مبايعته بالخلافة:

بويع بالخلافة بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم، فوضّح حكمه القائم على العدل وتحقيق المساواة بين المسلمين، في خطبة جامعة قال فيها :

" أيها الناس إنّي قد وُلّيتُ عليكم ولَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فإن أَحْسَنْتُ فأعينوني ؛ وإن أَسَأْتُ فَقَوِّمُونِي ...الضَّعيفُ فيكم قويٌّ عندي حتى آخذ الحقَّ له ، والقويُّ منكم ضعيفٌ عندي حتَّى آخُذَ الحقَّ منه ... أطيعوني ما أَطَعْتُ اللهَ ورسولَه ، فإذا عَصَيْتُ اللهَ ورسولَه فلا طاعةَ لي عليكم ..." .

*/ وقد ظهر عدله وحسن سياسته رغم أنّ خلافته لم تزد على سنتين وشهرين.

2- محاربة أهل الردّة ومانعي الزكاة:

ارتدّت بعض القبائل عن الإسلام في مناطق بني أسد، وتميم، واليمامة، وبني حنيفة وغيرها بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم ، ورفضوا تأدية الزكاة، فقال أبو بكر: والله لو منعوني عقالا كانوا يُؤدّونه لرسول الله لحاربتهم عليه، وأرسل إليهم أبو بكر الجيوشَ، وقضى على المرتدّين.

3ـ جمع القرآن الكريم في مصحف واحد:

استشهد كثير من الصحابة من الحُفّاظ في معركة اليمامة فأشار عمر على أبي بكر الصدّيق بجمع القرآن، فأمر أبو بكر زيد بن ثابت بجمع القرآن، فأخذ يجمعه من صدور الرّجال ومن الجلود، والعظام حتى أكمله، وبقي هذا المصحف عند أبي بكر، ثمّ انتقل إلى عمر، ثمّ إلى حفصة.

الميدان: السّيرة النّبويّة والقصص الموضوع: دروس من سيرة الخلفاء الرّاشدين: عمر بن الخطّاب رضي الله عنه

1ـ نسبه: هو أبو حَفصٍ عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي، كنيته أبو حفص، ولقبه الفاروق.

2ـ ميلاده: ولد بمكة سنة (574م/ 51 ق.هـ) .

3ـ نشأته: كان من أشراف قريش، وأشدّائها، وخطبائها، فأوكلوه بالسّفارة، والمنافرة، والمفاخرة.

4ـ إسلامُهُ: أسلم قبل الهجرة بخمس سنوات نتيجة دعوة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم له بقوله:" اللهم أعزّ الإسلام بأحد العمرين: عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام(أبي جهل)" ، فأسلم عُمَر وقَوِيَ به الإسلام، [وتروي كتب السِّيَر والآثار أنّه كان ذاهبا لقتل الرسول صلّى الله عليه وسلّم فَبَلَغَهُ إسلام أخته فاطمة وصهره سعيد بن زيد، فقصد بيتها فسمع تلاوة، فسألها عنها فسكتا، واستفسر عن إسلامها، ثم ضرب صهره، فدافعت أخته عن زوجها فضربها فأدمى وجهها، ثم رقّ لها، وأسلم، وذهب إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم في بيت الأرقم عند الصفا، وأعلن إسلامه، قال فيه النبي صلّى الله عليه وسلّم كذلك: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه».

5ـ مناقِبُهُ: حين أُذِن للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالهجرة إلى المدينة هاجر المسلمون سِرًّا، أمّا عُمَر فتقلّد سيفه، وطاف بالكعبة وكبار قريش بفنائها ثم قال: من أراد أن يُثكِل أمّه، أو يُيَتّم ولده، او يُرمِّل زوجته، فلْيَتْبَعْني ولْيَلْقَني وراء هذا الوادي فلم يَتْبَعْهُ منهم أحد، وشهد الغزوات مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وأرسله في عدّة سرايا، وكان المساعدَ الأوّل لأبي بكرٍ، وتولّى القضاء في عهده، كما عُرِفَ بالعدل ، وهو من كُتّابِ الوَحي، وأَحَدُ العشرة المُبَشَّرين بالجنّة.

***/ تولى الخلافة بعد أبي بكر سنة 13هـ، ودامت خلافته عشر سنوات.

6ـ وفاته: توفّي يوم الأربعاء 25 من ذي الحجة سنة 23هـ حيث طعنه أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلّي الصبح بالناس، ودُفِنَ بجانب قبر أبي بكر.

أهمّ أعمال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أثناء خلافته:

1-أوّليـّاتـــــه:

أ- وضع التأريخ الهجري : كان لعمر بن الخطّاب رضي الله هنه الفضل في وضع التّقويم الهجري ، وذلك بعد أن قامَ بِعَقد مجلس الشّورى مع الصّحابة ومناقشتهم في مسألة تحديد تاريخ مُحدّد لتجنُّب حدوث أخطاء في العُقود والمعاملات المختلفة، وأَشَار عمر بإنشاء التّاريخ من مَوعد هجرة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

ب ـ جمع النّاس على صلاة التّراويح:ـ صلّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم التّراويح في رمضان ، فَصَلّى معه البعض ، وفي اللّيلة الثّانية كَثُر المصلّون ، وبدأ العدد يزداد ليلة بعد ليلة ، فَخَشِيَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أَنْ تُفْرَضَ عليهم، فامتنع اللّيلة التّالية عن الخروج إلى الصّلاة بالنّاس وقال: " رَأَيْتُ الّذي صَنَعْتُمْ فَلَمْ يَمْنَعْني من الخروج إليكُمْ إلّا أَنّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عليكم وذلك في رمضان" رواه النّسائي.

ج ـ تطوير نُظُم إدارة الدّولة : هو أوّل من وضع نظام البريد وطوّره، وأول من طوّر نظم الدولة بتقسيمها إلى ولايات وتعيين ولاة لها، وتنظيم القضاء واستقلاله عن الولاة وتخصيص مرتّبات له، وإنشاء الدّواوين (ديوان بيت المال – ديوان الجند – ديوان الخراج) لتسيير أمور الدولة وتنظيم مواردها بسبب اتساع الرقعة وزيادة عدد المسلمين، والأمر ببناء المدن كالكوفة والبصرة.

2-أهمّ فتوحاته: واصل فتوح العراق والشام، فافتتحت القدس، ومسجدها الأقصى، ومدائن كسرى، ومصر وخراسان، وكرمان، وسجستان، وقبرص.

3-إنشاء نظام الحسبة للإشراف على الأسواق وتنظيمها ومراقبة الموازيين والمكاييل وضبط الاسعار ومنع الغش والاستغلال وردع الخارجين عن الآداب العامة.

1ـ نَسَبُهُ : هو أبو عبد الله عثمان بن عفّان الأموي القرشي .

2ـ ميلاده: وُلِد سنة 47 ق.هـ (576م) بمكّة .

3ـ مناقِبُهُ: ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرّين بالجنة، ومن السّابقين إلى الإسلام. يُكَنَّى ذا النّورين لأنّه تزوّج ابنتي الرسول صلّى الله عليه وسلّم رقيّة وأم كلثوم. كان أوّل مهاجر إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة المنورة، وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يُحبّه ويكرمه، وقال فيه: «لكل نبيّ رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان». كان صوّاما قوّاما مُحبّا لتلاوة القرآن الكريم، واتّصف بالحياء والجود فبذل المال لنصرة المسلمين، واشترى بئر رومة، وجهّز جيش العُسرة في غزوة تبوك. بويع عثمان بالخلافة بعد الشورى الّتي تمّت بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة 23هـ، ودامت خلافته نحو اثني عشر عامًا.

4ـ إسلامُه: أسلم عثمان بن عفّان بِدَعْوَةٍ من أبي بكرٍ لَهُ إلى الإسلام، وعمره 34 سنة، فكان رابع من أسلم من الرّجال بعد أبي بكرٍ وعليّ وزيد بن حارثة .

5ـ وفـاته: استشهد في أحداث الفتنة يوم الجمعة 18 من شهر ذي الحجّة سنة 35 هـ (656م)، وعمره حوالي ثمانين سنة، ودُفن في البقيع بالمدينة المنورة.

أهمّ أعماله أثناء خلافته:

1ـ جمعَ القرآن في مصحف واحد: أصبحت الدّولة الإسلاميّة في عهده مُتَرَامية الأطراف، ودخل الكثير من الأعاجم في الإسلام فاختلفت اللّهجات ، فأدّى ذلك إلى الاختلاف في قراءة القرآن ، فكلّف عثمان رضي الله عنه زَيْدَ بنَ ثابت ومعه نَفَرٌ من الصّحابة بجَمع القرآن في مصحف واحد وأرسل نسخا منه إلى كافة الأمصار.

2ـ استكمال الفتوحات الإسلاميّة: استكمل فتح بلاد المغرب وتونس، فوصلت الفتوحات الإسلامية إلى أرمينية وخراسان وكرمان و سجستان وإفريقية وقبرص .

3ـ إنشاء أوّل بحريّة إسلاميّة: أنشأ أوّل أسطول بحري إسلامي لحماية الشواطئ الإسلاميّة من هجمات البيزنطيّين، حيث انتصر المسلمون في معركة" ذات الصّواري" بقيادة" معاوية بن أبي سفيان" ، ممّا أدّى إلى انتشار الإسلام هنا وهناك، وازدادت الأساليب القتاليّة البحريّة عند المسلمين.

الميدان: السّيرة النبويّة والقصص الموضوع: عبَرٌ ودروس من سيرة الخلفاء الرّاشدين: عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

1ـ نَسَبُهُ: هو أبو الحَسَن علي بن أبي طالب الهاشميّ القُرشيّ، وأمّه فاطمة بنت أسد.

2ـ ميلاده: وُلِدَ يوم 13 رجب 23 ق. هـ / 599 م بمكّة.

3ـ نشأتُه: نشأ في بيت النبي صلّى الله عليه وسلّم ، تُوفّيَ والِدَاهُ فربّاه الرّسول صلّى الله عليه وسلّم فأسلم وعمره ثماني أو عشر سنين، اتّصف بالعلم والذكاء، والفصاحة والشاعرية، والقوة والشجاعة، والوفاء واحترام العهود.

4ـ مناقِبُهُ: فدى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالنوم مكانه يوم الهجرة، و ردّ أمانته إلى أصحابها، وهاجر ماشيا منفردا، قال فيه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، كان من كُتّاب الوحي، وأحد سفراء النبي إلى القبائل، وشارك في الغزوات كلّها ماعدا تبوك، فإنّ الرّسول استخلفه على المدينة، ومنعه من الخروج مع الجيش.

5ـ إسلامـه: كان من السّابقين الأوّلين للإسلام، فهو أوّل من أسلم من الصّبيان حيث لم يتجاوز سنّه حينها عشر سنوات . */ مدّة

*خلافته: تولّى الخلافة بعد استشهاد عثمان سنة 35هـ، ودامت خمس سنوات.

6ـ وفاتـه: حدثت حروب بينه وبين معسكر أهل الشام انتهت بالمصالحة والتحكيم، ثم لم يلبث أن استشهد بالكوفة في رمضان سنة 40هـ وعمره 63 سنة بعد أن ضربه عبد الرحمن بن ملجم على رأسه بسيف مسموم في صلاة الصبح بمسجد الكوفة.

أهمّ أعماله أثناء خلافته:

1ـ تنقيط المصحف وتشكيله: أمر عليٌّ أبا الأسود الدؤلي بتنقيط المصحف وتشكيله، فجعل النقطة أمام الحرف علامة على الضمة، وفوقه علامة على الفتحة، وتحته للكسرة، واستمرت الكتابة على هذا إلى أن غيّرها الخليل بن أحمد الفراهيدي.

2ـ الأمر بوضع قواعد علم النحو: أمر عليٌّ أبا الأسود الدُّؤَلي بوضع علم النحو، حيث بيّن له أقسام الكلام وشيئا في باب التّعجّب، ثم قال له : انحُ على هذا النحو وقِسْ عليه وذلك بعد أن شكا أبو الأسود فشوّ اللّحن والخطأ في العربيّة.

3ـ تنظيم الشرطة وإنشاء مراكز متخصصة لخدمة العامة: لمّا قامت الدّولة الإسلاميّة ، كان من الضّروري حمايتها والحفاظ على أمنها ، فأُنشِئَت مؤسّسة الشّرطة ، وقد أخذت شكلا متطوّرًا، فاختار عليّ بن أبي طالب عددا من الرّجال الثّقات المؤتمنين لِتَوَلّي أمرها.

العِبَر والدّروس من سيرة الخلفاء الرّاشدين:

1ـ التزام الخلفاء الراشدين بنهج النبي صلّى الله عليه وسلّم وقد قال فيهم:" عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضّوا عليها بالنّواجذ" .

2ـ ضرورة محبّة الله ورسوله والمسلمين .

3 ـ الحرص على أمن المسلمين وسلامتهم ومصالحهم وإقامة العدل بينهم .

4ـ الاهتمام بالقرآن الكريم واللّغة العربيّة .

5ـ الحِرص على نشر الإسلام بحُسن الخلق والفتوحات الإسلاميّة.

6ـ تنظيم الدّولة بإدارتها وهيئاتها وجيشها حرصا على قوّتها وتقدّمها.

7ـ عدم التساهل مع الخارجين عن الدّين المُعطِّلِين لأركانه.

وفّقكم الله في شهادة التّعليم المتوسّط 2019

المزيد من التّألّق والنّجاحات.

الأستاذ: جغلول نورالدّين

الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّربية الوطنيّة

دروس مادّة التّربية الإسلاميّة للسّنة الرّابعة من التّعليم المتوسّط

الموسم الدّراسي : 2018 - 2019

جمع وترتيب الأستاذ:

جغلول نورالدّين